

رمضان مدرسة التقوى	عنوان الخطبة
1/الغاية من الصيام تحقيق التقوى 2/تعريف التقوى 3/من ثمرات التقوى 4/من صفات المتقين 5/رمضان مدرسة التقوى	عناصر الخطبة
يحيى العقيلي	الشيخ
8	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أكرم الأمة بشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فتح في رمضان أبواب الجنان، وغلق أبواب النيران، وصعد الشياطين ومردة الجن، سبحانه وتعالى وعد الصائمين بالرحمة والغفران، وبشر المتقين بالجنة والرضوان، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، وصفوته من خلقه وخليله، إمام المتقين، وسيد الأنبياء والمرسلين، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

أما بعد: فأوصيكم -عباد الله- ونفسي بتقوى الله وطاعته، ونحن ننعّم
 بشهر رمضان مدرسة التقوى؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
 كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: 183].

معاشر المؤمنين: تقوى الله هي غاية الصيام وثمرته، بدأت آيات الصيام بها؛
 فقال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: 183]، وحُتِمت آياتها كذلك
 بالتقوى؛ فقال -تعالى-: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
 يَتَّقُونَ) [البقرة: 187].

تقوى الله -عباد الله- هي سر الاستقامة، وسبيل الولاية؛ قال -تعالى-:
 (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ) [يونس: 62 - 63].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وهي خيرٌ ما تزود به العبد، لمصالح دينه ودينياه؛ قال -تعالى-: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) [البقرة: 197].

تقوى الله هي التي تستجلب معية الله وحفظه؛ قال -تعالى-: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [البقرة: 194].

وهي سبب لتفريج الهموم والكُرْبَات، وفتح أبواب الرزق والأعطيات؛ قال الله -تعالى-: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [الطلاق: 2 - 3].

تقوى الله -عباد الله- تعصم من الزلَّات، وتُزيل العثرات؛ قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) [الأنفال: 29]، وقال -سبحانه-: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق: 4].



وتقوى الله تهدي للرشد، وتستجلب الرحمات، وتبهر البصائر؛ قال -تعالى-
 : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ
 وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [الحديد: 28].

وتقوى الله سبب لتكفير السيئات، ورفع الدرجات؛ قال -تعالى-: (وَمَنْ
 يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) [الطلاق: 5].

تقوى الله سبب لنجاة العبد من العذاب والسوء والهلكات؛ قال -تعالى-:
 (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [الزمر:
 61].

ولأجل هذا كانت التقوى وصية الله للأولين والآخرين؛ قال -تعالى-:
 (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا
 اللَّهَ) [النساء: 131].



khutabaa.com

 11788 الرياض 156528

 +966 555 33 222 4

 info@khutabaa.com

المتقون - يا عباد الله - موعودون بأشرف مقام، وأكرم وفادة، وأشرف مقعد؛ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر: 54 - 55].

تقوى الله أَرشدنا إليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وصيته لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه -: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثَمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَّحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِحُلُقٍ حَسَنٍ" (رواه الترمذي)، وسُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: "تَقْوَى اللَّهِ، وَحَسَنَ الْحُلُقِ" (رواه أحمد).

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى *** وَلَا قِيَتَ يَوْمَ الْحِشْرِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَلَّا تَكُونُ كَمَثَلِهِ *** وَأَنْكَ لَمْ تَرُصِدْ كَمَا كَانَ أَرْصَدَا

فما هي تقوى الله - يا عباد الله -؟

إن تقوى العبد لربه: هي أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وسخطه وقايةً تقيه من ذلك؛ بفعل طاعته، واجتناب معاصيه، قال ابن عباس -



رضي الله عنهما-: "المتقون هم الذين يحدرون من الله وعقوبته"، وقال طلق بن حبيب: "التقوى: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخاف عقاب الله"، وقال ابن مسعود -رضي الله عنه- في قوله -تعالى-: (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) [آل عمران: 102]؛ قال: "تقوى الله أن يُطَاعَ فلا يُعصى، ويُذكَرَ فلا يُنسى، وأن يُشكَّرَ فلا يُكْفَرَ".

المتقون -يا عباد الله- يعملون بكتاب الله -عز وجل-، فيُحرمون حرامه، ويُحلُّون حلاله، المتقون لا يخونون الأمانة، ولا يقطعون الرحم، ولا يبخسون الحقوق، بل يُعطون من حرمهم، ويعفون عن ظلمهم.

المتقون لا يغتابون، ولا يكذبون، ولا ينافقون، والمتقون لا يحسدون، ولا يحقدون، ولا يتقوّلون، المتقون لا يُرابُّون، ولا يرتشون، ولا يغشون.

سئل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن التقوى فقال: "هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل".

وَقَفْنَا لِلَّهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وللعمل الذي يرضى، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية:

معاشر المؤمنين: رمضان مدرسة التقوى، والصيام سبيلٌ هامٌّ لئليها؛ ففي رمضان تنزل الرحمات، وتُغفر الخطيئات، فتتطهر القلوب لتكون أهلاً لزراعة التقوى وعمارتها.

وفي رمضان تقوى الإرادة، وتشد العزيمة، وتزكو النفوس بالطاعات، وتهذب بالتلاوات، وترق القلوب بالإحسان والأعطيات؛ فتزرع فيها التقوى.

وبالصيام تسمو الأرواح، وتنشرح الصدور، وتخشع القلوب، وترق الأفئدة؛ فتعمر فيها مراقبة الله، والخوف منه وخشيته، وتعظم حساسية المؤمن تجاه معصية الله، ويشتد حذره مما يغضب الله؛ فلا يقرب الشُّبهات، ولا ينجر للشهوات، ولا يهتك الحُرُمات، ولا يهضم الحقوق، ولا يرتكب المظالم، قال



النبي -صلى الله عليه وسلم-: "الصيام جُنَّةٌ"؛ أي: وقاية من المعاصي؛ لأنه يضيق على الشيطان مداخله ووسواسه.

ويتحقق ذلك -عباد الله- إذا أدى المرء فريضة الصيام إيماناً واحتساباً، وأدّاها تربية للنفس وإصلاحاً، عندها ينال المراد ويحقق الغاية، ويصدق فيه قوله -تعالى-: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة: 177].

